مجلة كلية العلوم الاسلامية
المجلد الرابع　　　العدد السابع　　　١٤٣١هـ-٢٠١٠م

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي
دراسة سياسية عسكرية

(*)
د.مصعب حمادي نجم الزيدي

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على حصن الكرك خلال فترة الاحتلال الصليبي منذ تشييده في سنة ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م في عهد الملك الصليبي فولك الانجوي ***Fulk Anjou*** (٥٢٦-٥٣٨هـ/ ١١٣١- ١١٤٣م)، كما تناول البحث ايضا الاسباب التي دعت الى بنائه والنتائج المترتبة عن تشييده، فضلا عن تتبع الحكام الصليبيين الذين تعاقبوا على حكمه وابرزهم رينو شاتيون ***Renoud Chatillon*** والذي شكل اسناد حصن الكرك اليه نقطة تحول هامة وخطيرة على الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية.

فمن الناحيتين السياسية والعسكرية يمثل حصن الكرك خط الدفاع الاول عن مملكة بيت المقدس الصليبية والحارس القوي المنيع الذي يحميها من هجمات المسلمين من جانبيها الشرقي والجنوبي، وفضلا عن تمتع حصن الكرك بموقع استراتيجي هام بين الشام ومصر كان يراقب تحركات المسلمين بين جناحي دولتهم دمشق والقاهرة، اما من الناحية الاقتصادية فتعد الكرك اكبر بارونية يرد منها عائد اقتصادي للمملكة الصليبية بما تحصل عليه من رسوم تفرض على القوافل التجارية المارة عبر اراضيها وبما تفرضه من ضرائب على محاصيلها الوافرة بالغلات الكثيرة، وبذلك كانت القلب النابض لمملكة بيت المقدس الصليبية، وهي بحق مفتاح الطرق العسكرية والاقتصادية للمسلمين، وفوق ذلك كله تناول البحث الحملات العسكرية الاربع التي قادها الناصر صلاح الدين الايوبي لتحريره وكان آخرها في سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م والتي انتهى فيها حصن الكرك الصليبي.

ABSTRACT

This research aims at sheding light on the fortress of petra Deserti castle during the occupation of crusades form its establishment in ٥٣٧A.H./ ١١٤٢A.D. in the reign of the crusade King Fulk Anjou (٥٢٦-٥٣٨ A.H / ١١٣١- ١١٤٣A.D.)

The research also deals with the reasons that have been behind its building and the results caused from that. In addition to following the crasade rulers who succeed to its reign and the out standing of them Renaud Chatillon, whose reign forms an important turning point on the political, military and economic fields.

(*) **مدرس في** قسم الحضارة الإسلامية ،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الموصل.

شهد عهد الملك الصليبي فولك الانجوي Fulk Anjoui [1] (٥٢٦-٥٣٨هـ/١١٣١-١١٤٣م) اقامة بعض المعاقل العسكرية في الجهة الجنوبية من مملكة بيت المقدس الصليبية ، وهي قلاع (بيت جبرين Bethgiblin ـ يبنى Ibelin ـ تل الصافية Blanchgard) إلا انها لم تكن محكمة للدفاع عن القدس التي كانت العاصمة الادارية والدينية والعسكرية للصليبيين ، فمازالت هنالك ثغرة تمكن المسلمون النفاذ منها وهي المنطقة الواقعة شرقي البحر الميت ، وقد انتبه إلى ذلك الملك فولك الانجوي ، فلم يقتصر اهتمامه بالجهة الجنوبية الغربية بل اهتم بإحكام دائرة التحصينات حول مملكته الصليبية من الجهة الجنوبية الشرقية [٢] .

وبناءا على ذلك اكمل الملك فولك هذا السوار من القلاع بتشييد حصن الكرك Petra Deserti [٣] في سنة ٥٣٧هـ / ١١٤٢م [٤] قام ببنائه باجان الساقي Paganus Pincerna ، صاحب مقاطعة الشوبك ، فوق قمة جبل شاهق [5] بلغ ارتفاعه (٩٦٠م) عن سطح البحر [٦] وتحيط به اودية عميقة [٧] من ثلاث جهات : الشرقية والغربية والشمالية ، اما من الجهة الجنوبية فقد حفر فيها خندق كبير [٨] على ان ذلك الجبل تنحدر سفوحه من الجانبين بشدة حتى وادي الست ووادي الفرنجة اسفل المدينة الحصينة تماما [٩] والجدير بالملاحظة ان تلك الوديان التقت معا قرب عين سارة التي تبعد حوالي (١كم) إلى الغرب من الكرك ، ومثلت مع قمة الجبل انحدارات قوية في جهتي الشمال والشرق اكثر انحدارا منها في جهتي الجنوب والغرب [١٠] .

اما ما يتصل بالموقع الجغرافي لحصن الكرك فيقع في الجنوب الغربي من المملكة الاردنية الهاشمية ، ويبعد (١٣٠كم) عن مدينة عمان حاليا [١١] وحوالي (٣٥كم) عن مدينة القدس [١٢] وكذلك (١٠٥كم) شمالي قلعة الشوبك [١٣] وعلى بعد (٣٠كم) اقصى الجنوب الشرقي من البحر الميت في قلب محافظة الكرك الحالية [١٤] ولكونه على اطراف الشام من جهة الحجاز [15] فقد تحكم في طرق الحجاج المسلمين إلى الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة [١٦] هذا فضلا عن وقوعه على الطريق المؤدي إلى مصر [١٧] ،مّما هيا له

السيطرة على الطرق الوحيدة السالكة الممتدة من بلاد الشام إلى مصر [١٨] ونتيجة لذلك الموقع المتميز ، فقد عده ابن الاثير من امنع المعاقل العسكرية التي اقامها الصليبيون على طرف البر [١٩] وقد استقر فيه عناصر فرسان الداوية ، وقد اتسع لخمسة الاف مقاتل وحظيرة اتسعت لالف حصان [٢٠] .

اما فيما يتعلق باسباب بناء حصن الكرك ، فيرى ستيفنسون انه يوفر الحماية لقلعة الشوبك من خطر اي هجوم إسلامي من جهة مصر [٢١] بينما اتجه لين بوول إلى القول بان بناءه كان لاجل التحكم في طريق القوافل المارة بين الشام ومصر لانه المنفذ الاساسي لسورية وليكون شوكة ضد العرب المسلمين [٢٢] والراجح ما ذهب إليه رنسيمان بان باجان الساقي لم ينقل مقره من الشوبك إلى حصن الكرك بعد إنجاز بنائه إلا لغرض السيطرة على الجانبين الشمالي والجنوبي للبحر الميت [٢٣] .

شهد حصن الكرك خلال الفترة الصليبية تعاقب عدد من الحكام ، كان اولهم باجان الساقي في عهد الملك بلدوين الاول Baldwin I [٢٤] الذي عمل على تحصين الكرك وربطها ببعض القلاع مثل الشوبك وقلعة وادي موسى [٢٥] قرب البتراء القديمة [٢٦] ومنذ ذلك الحين اصبحت الكرك قاعدة لانطلاق الصليبيين من اجل العدوان على منطقة شرقي الاردن ، ومن اجل التعرض لقوافل المسلمين التجارية التي كانت تتحرك ما بين بلاد الشام ومصر[٢٧] .

وبعد وفاة باجان تولى ابنه مرقيوس Mauricius [٢٨] حكم الكرك [٢٩] ثم جاء بعده رومانوس بوي Romanus Puy الذي عرف في المصادر الصليبية باسم رومانوس بوديو Romanus Podio ، وقد منحه الملك بلدوين الثاني Baldwin II [٣٠] (٥١٢-٥٢٦هـ/١١١٨-١١٣١م) إقطاعية الكرك والشوبك وقد تشاجر مع الملك فولك الانجوي ، وادين بتهمة الخيانة العظمى لانه اشترك مع هيو بوزيه الثاني Hugh II امير يافا في مؤامرة ضد الملك فولك الانجوي فتمت مصادرة إقطاعيته ، ومنحت لباجان كبير خدم الملك فولك الانجوي [٣١] وقد جاء بعده فيليب ميللي Philippe Milly (٥٥٧-٥٦٣هـ/١١٦١-١١٦٧م) الذي كان قد اقطع الكرك بدلا من نابلس في سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م [٣٢] .

والواقع ان فيليب ميللي حاكم إقطاع نابلس كان قد تنازل عن اقطاعه للملك بلــدوين الثالث Baldwin III [٣٣] (٥٣٨-٥٥٩هـ/١١٤٣-١١٦٣م) مقابل حصوله على الكــرك والشوبك اثر الاتفاق الذي تم بين الطرفين في الاجتماع الذي عقد في مدينة الناصــرة يــوم الاثنين ٦ شعبان سنة ٥٥٦هـ/ ١١ يوليو ١١٦٠م ، ويعود تنازل الملك بلدوين الثالــث عــن امارة الكرك والشوبك مقابل الحصول على نابلس لاسباب عدة ، اولها : إن نابلس كانت إحدى المدن التابعة للتاج الملكي مباشرة ، وثانيها : إن فيليب ميللي سيد إقطاعية نابلس كان قد وقف إلى جانب الملكة ميليسند اثناء صراعها مع ابنها الملك بلدوين الثالث حول الســيطرة علــى عرش مملكة بيت المقدس الصليبية ، وثالثها : ربما شعر الملك بلدوين الثالث إن فيليب ميللي اصبح يشكل خطرا عليه إذا ما استمر في حيازته لإقطاعية نــابلس ، ولــذلك قــام بــإجراء المقايضة ، ورابعها : استهدف الملك من وراء استعادة نابلس ضمان دخل كبير يــدخل إلــى خزانة الدولة ولكي يحرم فيليب من التمتع بخيراتها الامر الذي سيعود بالفائدة إلــى الخزانــة الملكية [٣٤] .

وعلى اية حال فقد شهد حصن الكرك خلال مدة حكم فيليب ميللي تطورا ملحوظا في اساليب الدفاع العسكرية تجاه الهجمات الإسلامية ، فقد اتخــذ عدة إجـــراءات لتحصـــين الكرك تمثلــت بحفر خنــدق عميــق [٣٥] بلغ انخفاضـــه حــوالي (٦٠ ذراعــا) [٣٦] فــي المنطقة الواقعة بين الربض والقلعة ، كما احيط الحصن بسور من جميع جهاته [٣٧] وله باب واحد نحت مدخله من الحجر الصلب [٣٨] وكان الدخول إلى حصن الكرك يتم بنفقين ضــيقين منحدرين ومحفورين في الصخر الصلب ، وفضلا عن الخندق شيدت عــدة ابــراج تعزيــزا للدفاعات العسكرية فجعلت الحصن اكثر قوة ومنعة تجاه الهجمات الإسلامية ، وبــذلك كــان لموقع التحصينات ومتانتها والابراج المنحوتة باشكال الاسود اهميتها في جعل الاعتداء عليــه امرا صعبا إذ في تركيبته العامة كان حصنا صليبيا قتاليا جهز بالاسلحة والماء والمؤن التــي اسهمت في إطالة مقاومة الحصن لحصار بعد حصار [٣٩] .

وقد بقي فيليب ميللي في حكم الكرك حتى عهد الملك املريــك الاول Amalyric I (٥٥٩-٥٦٩هـ/١١٦٣-١١٧٤م) (٤٠) في سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م ، فعندمــا اصبح رئيســا لمنظمة الداوية تنازل عن اقطاعه لابنته اتنيت ميللي Etiennette Milly التي شهد عهــدها مناوشات عسكرية بين الجانبين الإسلامي والصليبي (٤١) ونظرا لاهميــة الكــرك وموقعهــا الحيوي ، فقد تنافس المسلمون والصليبيون للسيطرة عليها رغبة في الإفادة منهــا عســكريا واقتصاديا بحكم هيمنتها على طرق المواصلات بين مصر والشام والجزيرة (٤٢) .

ففي جمادي الاخرة سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م هاجم السلطان نور الدين محمود زنكي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)حصن الكرك لاجل تامين مرور قافلة تجارية يراسها نجم الدين ايوب والد صلاح الدين متجهة من دمشق إلى مصر ، وبوصوله فرض حصارا على الحصن ونصــب عليه المجانيق لقذف الصليبيين الذين كانوا بداخله بالحجارة وانتظر خروجهم مــن الحصــن لمباغتتهم غير انهم لم يبرحوا مكانهم في الوقت الــذي تمكنت فيه القافلة من المرور بامــان دون ان تتعرض لخطر الصليبيين في الكرك (٤٣) مركز السلب والقرصنة البرية (٤٤) .

ولم يقف نشاط السلطان نور الدين زنكي عند ذلك الحد بل بحث مع صــلاح الــدين السبل والوسائل الممكنة لتقوية الاتصال بين الشام ومصر لان سيطرة الصليبيين على الاردن ووادي عربة بما فيه حصن الكرك وقلعة الشوبك وغيرها اتاحت للصليبيين امكانية التحكم في صحراء النقب الواقعة بين البحر الميت والبحر الاحمر لاسيما إن ايلة على خليج العقبة كانت خاضعة لهم ، وهكذا صار طريق الاتصال مقطوعا بين الشام ومصر (٤٥) ولاجل تحقيق ذلك الهدف فقد وحدا جهودهما واتفقا على مهاجمة حصن الكرك في ســنة ٥٦٨هـ ـ/١١٧٢م ، وانتزاعه من ايدي الصليبيين غير إن ذلك التعاون المشترك بين السلطان نور الدين وصــلاح الدين لم يثمر عن نتائج ملموسة (٤٦) .

وقد برز دور حصن الكرك الصليبي في عهد البرنس ارناط (٤٧) الذي عــرف فــي المصادر والمراجع الاجنبية باسم رينو شاتيون Renaud Chatillon (٤٨) وهو احد الفرسان المغامرين فرنسي الاصل قدم إلى بلاد الشام مع الحملة الصليبية الثانية ، ضمن صفوف جيش الملك لويس السابع (٥٣٢-٥٧٦هـ/١١٣٧-١١٨٠م) ، وبقي في فلسطين بعد فشل الحملة

الصليبية الثانية وعودة رجالها إلى الغرب الاوربي (٤٩) تم دخل في خدمة الملك بلدوين الثالث الذي اصطحبه معه في إحدى المرات إلى انطاكية في سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م ، وشاءت الاقدار ان تزوج هناك من حاكمة انطاكية الاميرة كونستانس Constance ارملة الامير ريموند بواتييه Raymond Poitou (٥٣١-٥٤٤هـ/١١٣٦-١١٤٩م) (٥٠) الذي قتل على يد قوات السلطان نور الدين زنكي في معركة انب (٥١) سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م (٥٢) .

علـى إن ذلك الزواج تم بصورة سرية اثر معارضة بطريرك انطاكية ايميري الذي كان ينظر إلى ارناط نظرة شك وارتياب بسبب تطلعاته السياسية ، ونتيجة لخشية البطريرك على نفوذه وسلطته القوية في انطاكية ، فضلا عن ارائه المعارضة التي عبر عنها علنا امام صليبيي انطاكية دخل في مشاجرة مع ارناط انتهت باعتقال ارناط للبطريرك في قلعة انطاكية (٥٣) .

ولاجل إضفاء الشرعية على ذلك الزواج اقدمت الاميرة كونستانس التي لم ترغب بإعلان زواجها على الملا حتى تكون قد ضمنت قرار موافقة ابن خالتها الملك بلدوين الثالث خاصة ان إمارتها تقع تحت حمايته ، وبناءا على ذلك ارسلت ارناط إلى الملك بلدوين الثالث الذي كان انداك يحاصر مدينة عسقلان ليبلغه نيتها ، وبعد إن حصل على موافقة الملك عاد إلى انطاكية ، واعلن زواجه رسميا من الاميرة كونستانس سنة ٥٤٨هـ ـ/١١٥٣م ، وبذلك الزواج اصبح ارناط حاكما لامارة انطاكية (٥٤٨-٥٥٥هـ/١١٥٣-١١٦٠م) (٥٤) .

وبذلك حصلت امارة انطاكية على محارب قوي وفارس صليبي قام بدور هام في محاربة المسلمين ، وذلك المغامر الخطير اتصفت كثير من تصرفاته بالطيش والتهور وعدم مراعاة العهود والجهل باحكام السياسة واصولها ، مّما سبب متاعب لا حصر لها للصليبيين في بلاد الشام (٥٥) فقد هاجم بلاد السلطان نور الدين زنكي في شمال الشام ، واستولى على المغانم والاسلاب ، واثناء عودته فوجئ بقوات الامير مجد الدين ابي بكر بن الداية عامل نور الدين في حلب في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م فوقع اسيرا في يدها (٥٦) وقد ظل ارناط اسيرا في قلعة حلب ستة عشر عاما حتى اطلق الحلبيون سراحه سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م مع عدد كبير من اسرى الصليبيين (٥٧) اثر التنسيق الذي حدث بين الصليبيين من جهة والموصليين والحلبيين من جهة اخرى (٥٨) .

وبعد إن اطلق سراحه عاد إلى انطاكية وعلم ان زوجته كونستانس توفيت منذ مدة وقد اصبح ابنها بوهيمند الثالث Bohemond III اميرا فيها(٥٥٩-٥٩٨هـ/١١٦٣-١٢٠١م) ،

وازاء ذلك الموقف اضطر إلى التوجه نحو القدس ، في الوقت الذي كانت مملكة بيت المقدس تعيش في وضع سياسي سيء بسبب انقسام باروناتها نتيجة لوفاة الملك املريك الذي ترك لوراثة العرش الصليبي طفلا صغير السن لا يتجاوز الثالثة عشر من عمره وهو بلدوين الرابع(٥٩) Baldwin IV (٦٠) .

وبوصول ارناط مدينة القدس دخل في خدمة الملك بلدوين الرابع (٥٦٩-٥٨١هـ/١١٧٤-١١٨٥م) ودعما لمركزه السياسي زوجه الملك في سنة ٥٧٤هـ /١١٧٨م من اتنيت ميللي وريثة بارونية الكرك طمعا في اقطاعها والتي كان قد مات عنها زوجاها وهما همفري الثالث حاكم تبنين Humphrey III (٦١) وميلو فانسي Milo Phancy (٦٢) فاصبح ارناط بذلك الزواج حاكما لاقطاع الكرك (٥٧٤—٥٨٣هـ/١١٧٨-١١٨٧م) والذي كان افضل من يستطيع الدفاع عن مملكة بيت المقدس الصليبية (٦٣) .

وشكل إسناد امارة الكرك إلى ارناط نقطة تحول هامة وخطيرة في دورها السياسي والاقتصادي ، إذ كانت بارونية الكرك من اهم بارونيات مملكة بيت المقدس الصليبية من الناحيتين العسكرية والاقتصادية ، فمن الناحية العسكرية : فهي تمثل خط الدفاع الاول عنها والحارس القوي المنيع الذي يحميها من هجمات المسلمين من جانبيها الشرقي والجنوبي وفضلا عن تمتعها بمركز استراتيجي هام بين الشام ومصر كانت تراقب تحركات المسلمين بين جناحي دولتهم دمشق والقاهرة ، اما من الناحية الاقتصادية : فتعد اكبر بارونية يرد منها عائد اقتصادي للمملكة الصليبية بما تحصل عليه من رسوم تفرض على القوافل التجارية المارة عبر اراضيها ، وبما تفرضه من ضرائب على محاصيلها الوافرة بالغلات الكثيرة وبذلك كانت القلب النابض لمملكة بيت المقدس الصليبية ، وهي بحق مفتاح الطرق العسكرية والاقتصادية للمسلمين (٦٤) .

وقد اتخذ ارناط حصن الكرك قاعدة لانطلاق هجماته العسكرية ضد المسلمين ، فكان يعترض القوافل التجارية وقوافل الحجاج اثناء مرورها بجانب اقطاعه ويسلبها ما تحمله من

اموال وسلع (٦٥) فضلا عما كان يحصل عليه من الاموال المتاتية من الرسوم المفروضة على القوافل التجارية القادمة من مصر والشام والعراق وبالعكس ومن اليمن والحجاز وسواحل الشام (٦٦) وليس ذلك فحسب بل انه لم يكن يفهم كل سياسة تتعارض مع رغباته ، فبمقتضى شروط الصلح الذي عقد بين الناصر صلاح الدين والمملكة الصليبية في سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م اصبح للتجار المسلمين والنصارى الحرية في اجتياز بلاد الاخر (٦٧) فوفقا للدواداري : ((وقع الصلح بينهم إلى وقت معين بشرط إن المسافرين يسافرون والقفول لا تنقطع والتجار لا تتعوق من الشام إلى مصر والخفر على الإفرنج)) (٦٨) .

غير إن ارناط الذي كان كما وصفه ابن الاثير ((من شياطين الفرنج ومردتهم ، واشدهم عداوة للمسلمين)) (٦٩) واغدر واخبث امراء الصليبيين وانكثهم للعهود (٧٠) نقض الهدنة المعقودة بين الطرفين بعد ان ساءه ان يرى القوافل التجارية الوافرة الثروة تسير مطمئنة قرب امارة الكرك (٧١) .

فقد تمادى ارناط ووصل به الحال إلى ان ((شرب ذات ليلة وسكر وامر الخيالة إن تنزل تقطع الطريق على المسافرين من المسلمين ، فركبت الخيالة ومعه الرجالة ونزلوا فاخذوا خلقا كثيرا من التجار والفقراء والمسافرين)) (٧٢) ولم يكتف ارناط بتحصيل رسوم المرور من قوافل الحجاج المارة بحصن الكرك وقطع الطريق على القوافل الامنة المطمئنة بل ركبه الطيش والغرور وخيل إليه انه بلغ من القوة ما يمكنه من طعن الإسلام والمسلمين بمهاجمة المدينة المنورة (٧٣) .

ففي رجب سنة ٥٧٧هـ/كانون الاول سنة ١١٨١م توجه ارناط بقواته مخترقا الصحراء العربية جنوبا وتوغل فيها حتى وصل تيماء (٧٤) وهناك هاجم قافلة تجارية كانت متجهة من دمشق إلى مكة وسلبها ما كانت تحمله من اموال وسلع واسر من تمكن من اسره (٧٥) .

ولم تقف الامور بالصليبيين عند ذلك الحد بل عقدوا العزم على ضرب المسلمين في اهم مقدساتهم ، وذلك بمحاولة الاستيلاء على المدينة المنورة ، ونهب المسجد النبوي والاستيلاء على كل ما فيه من كنوز وذخائر ، فضلا عن قطع طريق الحجاج من مصر إلى

الشام ، ولما علم بالامر الامير عز الدين فرخشاه ابن اخ صلاح الدين ونائبه في دمشق جمع العساكر الدمشقية وتوجه بها لمهاجمة امارة الكرك فنهبها وخربها واكتسح نواحيها ، اما ارناط فمـا ان بلغة الخبر حتى انتابه القلق لما قام به الامير عز الدين فرخشاه لذلك عـاد مسرعا إلى الكرك في حين رجع فرخشاه إلى دمشق (٧٦) هكذا فشل ارناط في تحقيق غرضه وتصدع مشروعه في الاستيلاء على النواحي الشريفة (٧٧) .

وعلى الرغم من ذلك إلا إن ارناط انتهز فرصة انشغال صلاح الدين باستكمال جهوده الوحدوية في شمال الشام والجزيرة (٧٨) واخذ يفكر من جديد في تنفيذ مشروعه القديم بمهاجمة الاراضي المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومحاولة الوصول إلى عدن للسيطرة على تجارة البحر الاحمر (٧٩) ولاجل تحقيق هدفه قرر ارناط إن يصنع اسطولا خاصا لتنفيذ تلـك العملية الحربية الجريئة ، فامر بقطع اشجار غابات الكرك وحملها إلى حصن الكـرك للبـدء بعملية صنع المراكب (٨٠) كما عهد إلى صليبيي مدينة عسقلان بصنع بعض مراكب الاسطول التي بلغ عددها خمس سفن حربية كبيرة وعدد من المراكب الخفيفة (٨١) وبعد إن تم صـنعها نقلت مفككة على الجمال إلى الساحل بعد ان اغراهم بالمال (٨٢) ثم قـام بتركيـب المراكـب ودهنها باللون الاسود (٨٣) وشحنها بالرجال والاسـلحة ، وعند وصوله امر بإيقاف مـركبين منهما على قلعة ايلة لمحاصرتها ومنع اهلها من استسقاء الماء ، بينما اتجـه البـاقون فـي مراكبهم نحو عيذاب (٨٤) على وجه السرعة (٨٥) .

ووصـف البنداري مـا قام به الصليبيـون من اعمـال بعد وصولهم عيذاب قائلا : ((فقطعوا طريق التجار وشرعوا في الفتك والنهب والإسار ، ثم توجهوا إلى ارض الحجـاز فتعذر على الناس وجه الاحتراز فانه لم يعهد في ذلك البحر طروق الكفـار فعظـم الـبلاء واعضل الداء واشرف اهل المدينة النبوية على خطر)) (٨٦) ويسترسل ابن جبير ذلك الوصف : ((فاحرقوا فيه (البحر الاحمر) نحو ستة عشر مركبا ، وانتهوا إلى عيذاب فاخذوا فيهـا مركبا كان ياتي بالحجاج من جدة ، واخذوا ايضا في البر قافلة كبيرة تاتي من قوص (٨٧) إلى عيذاب ، وقتلوا الجميع ولم يحيوا احد ، واخذوا مركبين كانا مقبلين بتجار من اليمن ، واحرقوا اطعمة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة اعزهما الله ، واحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام)) (٨٨) .

ولم يقف الامر عند ذلك الحد بل واصل الصليبيون نشاطهم بنقل مشروعهم الهدام إلى شاطئ الحجاز في سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م ، وفي ذلك قال المقريزي : ((وتوجه فرنج الشوبك والكرك نحو مدينة رسول الله (ﷺ) لينبشوا قبره وينقلوا جسده الشريف إلى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته إلا بجعل ، فسارت الفرنج نحو عيذاب فقتلوا واسروا ومضوا يريدون المدينة النبوية على سكانها افضل الصلاة والسلام))[٨٩] على إن وصول الصليبيين إلى الاراضي المقدسة والتماسهم الطريق إلى الحجاز ، ومعرفة معالمه لم يتم إلا بفضل مساعدة بعض البدو المتمردين من الاعراب الذين دلوهم على داخلية البلاد مّما اتاح لهم التوغل فيها [٩٠] .

وقد استهدف ارناط من وراء تلك الحملة تحقيق اغراض اقتصادية وعسكرية ودينية فالغرض الاقتصادي والعسكري هو السيرة النبويةـيطرة على البحر الاحمر والتحكم في حركة التجارة الدولية المارة فيه ، وتحويل جزء من تجارته إلى خليج العقبة ومملكة بيت المقدس الصليبية [٩١] اما الغرض الديني فهو قطع طريق الحاج عن حجه وضرب العالم الإسلامي في قلبه ، وطعن المسلمين في قبلتهم [٩٢] فقد كان يسعى لتدمير كعبة الإسلام المقدسة [٩٣] فضلا عن عن دخول المدينة وهدم مسجد الرسول (ﷺ) واخراج جثمانه الشريف من الضريح المقدس ونقله إلى حصن الكرك وعدم السماح للمسلمين بزيارته إلا من خلال فرض رسوم كبيرة على الزائرين [٩٤] ، ويرجع دافع ذلك إلى روح التعصب البغيض والكراهية التي تعتمل في قلبه فضلا عن تشجيع فرسان الداوية له لتحقيق ذلك المطمع والاستيلاء على مكة والمدينة اقدس مقدسات المسلمين [٩٥] .

وعندما علم صلاح الدين بما قام به الصليبيون بعث إلى اخيه ونائبه بمصر الملك العادل يامره بتعمير الاسطول في مصر والإسكندرية ، وقد قام الملك العادل بتنفيذ تعليمات صلاح الدين على اتم وجه واسرعه ، فعهد إلى قائد الاسطول حسام الدين لؤلؤ [٩٦] بحمل

مراكب مفككة على الجمال إلى ايلة وهناك اشرف على تركيبها وشحنها بالرجال المقاتلة من ذوي التجربة في شؤون البحر وخاصة المغاربة ، كما قسم حسام الدين لؤلؤ اسطوله إلى قسمين ، الاول : ابحر إلى قلعة ايلة فاستولى على مراكب العدو برمتها وقتل معظم مقاتليها . اما القسم الثاني : فقد اثر التوجه إلى عيذاب واطلق الماسورين من التجار

ورد عليهم ما اخذ منهم ولم يجد احد من الصليبيين هنالك ، وواصل حسام الدين جهوده في تعقب ارناط كي يمنعه من بلوغ هدفه ، وقد ادركه بعد إن اصبح على مسافة يوم من المدينة النبوية.

فأوقع بهم هناك وتفرق شملهم واضطر بعضهم بعد إن شاهد الهلاك للخروج إلى البر نحو المرتفعات فتعقبهم في كل مكان وقتل واسر معظمهم (٩٧) اما ارناط قائد الحملة اللعينة فقد استطاع الهرب والعودة إلى حصن الكرك ليواصل مشاريعه العدوانية من جديد ضد المسلمين (٩٨) .

وتجدر الإشارة هنا إلى اهمية الكرك ودورها في نجاح الاستيطان الصليبي ، فمن الناحية العسكرية منعت اي اتصال عسكري يمكن تحقيقه بين دمشق والقاهرة ، وشكلت حاجزا منيعا وقف بوجه اي اتصال بين اجزاء الدولة العربية الإسلامية (٩٩) كما كان الحصن مجهزا تجهيزا كاملا بالاسلحة والالات الحربية المعدة للاغراض العسكرية (١٠٠) ومن الناحية الجغرافية امتاز الحصن بموقعه الملائم للاستقرار فيه إذ وصفه ابن جبير بانه : ((سرارة (اطيب) ارض فلسطين وله نظر عظيم الاتساع متصل العمارة يذكر انه ينتهي إلى اربع مئة قرية)) (١٠١) وقد اكد الصوري على نشوء التجمعات السكانية حول حصن الكرك ، منها قرية ملاصقة للحصن ، كان سكانها قد اقاموا منازل هناك كمركز امن نسبيا على إن تلك القرية كانت محاطة بسور ليقيها من خطر الهجمات الإسلامية (١٠٢) .

اما من الناحية الاقتصادية فقد جهز الحصن بالحبوب من القمح والشعير ، كما زود بالزيت وغيره من الاقوات لديمومة الوجود الصليبي في الكرك (١٠٣) إذ افادت مملكة بيت المقدس الصليبية من سيطرتها على شرقي الاردن ، فقد امدتها حقولها الخصبة الوافرة الإنتاج بما تحتاج إليه من غلاة زراعية وفي مقدمتها القمح (١٠٤) فضلا عن الرسوم التي فرضت على

القوافل المارة عبر اراضيها من مصر إلى بلاد الشام والعراق التي شكلت دخلا جيدا لها، كما انها استطاعت إن تحول القوافل التجارية من جنوب شبه الجزيرة العربية لتصل إلى دمشق ثم إلى عكا (١٠٥) وكان إليها يتجه التجار مع ما يحملون من بضائع مختلفة ، وقد استفادت من تلك الحركة التجارية كثيرا ، وبذلك اصبح حصن الكرك يسيطر على حركة النقل

والمواصلات بين اجزاء المنطقة العربية الإسلامية وبطريق الحجاج منذ تشييده حتى سنة **٥٨٤هـ/١١٨٨م** (١٠٦) .

وقد كان الناصر صلاح الدين الايوبي يرى إن استحواذ الصليبيين على حصن الكرك وبقائهم فيه يشكل خطرا دائما على القوافل التجارية وقوافل الحجاج القادمة من مصر إلى بلاد الشام او المتجهة من الشام إلى مصر والحجاز (١٠٧) ولذلك عد تحريره لذلك الموقع الحصين إزالة لجميع العقبات بين الشام ومصر التي عززت من ديمومة الاتصال بينهما (١٠٨) ولاسيما بعد العمل اللصوصي الذي قام به ارناط واعتدائه على القوافل الإسلامية ، وتهديده لمدن الإسلام المقدسة (مكة والمدينة) ، مّما ادى إلى تاجيج اشد مشاعر الغضب في ضمائر ابناء الامة الإسلامية ، وسعيهم لتحريره من براثن الصليبيين (١٠٩) .

ومن اجل إنهاء الوجود الصليبي في حصن الكرك قاد الناصر صلاح الدين اربع حملات عسكرية لتحريره ، كانت الاولى في سنة **٥٧٩هـ/١١٨٣م** عندما كتب إلى اخيه الملك العادل يطلب منه المدد ، فجاءه العادل بعساكر مصر عندما كان الناصر صلاح الدين قد وصل إلى الكرك ففرضوا عليه حصارا ، وتمكنوا من الصعود إليه ونصبوا سبعة مجانيق قذفته بالحجارة ليلا ونهارا لارغام الصليبيين بداخله على الاستسلام والتسليم (١١٠) وكاد ذلك يتحقق لولا إن صلاح الدين رفع الحصار عن الصليبيين لسببين رئيسين ، الاول : عدم كفاية الالات الحصار التي احتاجها الجيش لاقتحام ذلك الحصن العظيم والمعقل المنيع ، والثاني : إن صلاح الدين علم بتجمع الصليبيين لدفعه عن الكرك ، فانسحب عائدا إلى دمشق (١١١) .

اما الحملة الثانية فكانت في سنة **٥٨٠هـ/١١٨٤م** عندما بعث صلاح الدين إلى اطراف دولته يطلب منهم المدد والعساكر ، فجاءه الملك الظاهر بالعساكر الحلبية ، كما وصل نور الدين محمد بن قرة ارسلان صاحب حصن كيفا (١١٢) وامد في ديار بكر قادما بالعساكر الجزرية وكذلك قدم ابن اخيه تقي الدين عمر نائبه في مصر الذي توجه مباشرة إلى الكرك للالتقاء بصلاح الدين هناك ، فضلا عن عساكر سنجار وماردين (١١٣) ، وهذا ما يعكس اهمية الحصن .

وبعد ان اكمل صـــلاح الدين استعداداته توجه بجميع تلك العساكر من دمشق قاصـــدا حصن الكرك ، وعندما وصـــله ضرب عليـــه حصارا ، وامـــر بنصـــب المجـــانيق لقذفـــه بالحجارة (١١٤) فقد كانت سياسته تهدف إلى التركيز والاستمرار في قتال الصليبيين الذين داخل الحصن كي يتمكن من تحريره باقل جهد وباقـــل خســـارة ممكنة (١١٥) فاخذت المجانيق ترمي ابراج الحصن واسواره وستائره حتى تهدمت ، ولم يحل دون دخول المسلمين الحصن ســـوى خندق واسع يبلغ عمقه حوالي (٦٠ ذرعا) ولا سبيل لاجتيازه ، فامر صـــلاح الـــدين بإلقـــاء الاحجار والتراب فيه ليطمه ، كما امر بضرب اللبن وجمع الاخشاب لبناء ســـراديب تحـــت الخنـدق وسرعان ما بنى سراديب مسقفة بالخشب اتخذوها طرقا امنة يسيرون بداخلها إلى سور الحصن (١١٦) وبذل المسلمون قصارى جهدهم لردم الخندق لولا إن صلاح الدين اصدر اوامره بإيقاف العمل (١١٧) .

ويرجع سبب ذلك إلى تزامن الحصار مع حفل زفاف ابن زوجة ارناط الامير همفري الرابع حاكم حصن تبنين بالاميرة ايزابيلا الابنة الصغرى لملك القدس السابق املريـــك الاول واخت الملك بلدوين الرابع ، فانفذت سيدة الكرك اتنيت وهي زوجة ارناط وام العريس رسالة إلى صلاح الدين ترجوه عقد هدنة قصيرة حتى يتم حفل الزفاف ، ولذلك امر صلاح الـــدين بوقف العمل فورا ، واكتفى بان قال حددوا لي برج العروسين كي لا اضربه (١١٨) .

غير إن ارناط استغل الفرصة وانفذ رسالة إلى مملكة بيت المقدس الصـــليبية يطلـــب المساعدة من الملك بلدوين الرابع ويحثه على مهاجمـــة المســـلمين وإرغـــامهم علـــى رفـــع الحصارعن الحصن ، وسرعان ما استدعى الملك الجيش الملكي واسند قيادته إلـــى ريموننـــد الثالث Raymond III امير طرابلس (١١٩) ولما علم صلاح الدين بخبر مسيرهم رحل عن الكرك متجها إلى طريق قدومهم ليباغتهم ، ويعود بعد إن يهزمهم إلى الكرك ، وعندما وصلهم

اقام على مسافة قريبة من الجيش الصليبي الذي عسكر في منطقة امتازت بخشـــونة ارضها ووعورة طرقها وضيق المسالك المؤدية إليها ، مّما اضطر صلاح الدين إلى البقاء في موقعه اياما ينتظر خروجهم من ذلك المكان ليهاجمهم ، غير انهم لم يغادروا مكانهم خوفا على ارواحهم ، عندئذ ادرك صلاح الدين انه لن يتمكن من تحقيق هدفه ، فغادر الكرك عائدا إلـــى دمشق (١٢٠) قبل إكمال مهمته في تحطيم الحصن وخاصة بعد وصول الإمدادات إلى الصليبيين

الدين بداخل الحصن ، مّما رفع معنوياتهم للدفاع عنه (١٢١) مّما ادى إلى عدم تحقيق صلاح الدين لاهدافه من الحملة (١٢٢) .

وإزاء الضغط الإسلامي المتكرر ضد حصن الكرك ، اضطر ارناط إلى طلب عقد هدنة مع صلاح الدين ، وفي ذلك قال ابن الاثير : ((فذل (ارناط) وخضع وطلب الصلح من صلاح الدين ، فاجابه إلى ذلك وهادنه وتحالفا ، وترددت القوافل من الشام إلى مصر ، ومن مصر إلى الشام)) ، غير إن روح الغدر كانت متاصلة في نفسه ، إذ نقض الهدنة وهاجم في سنة **٥٨٢هـ/١١٨٦م** امام حصن الكرك قافلة كبيرة كانت محملة بانواع السلع التجارية قادمة من مصر في طريقها إلى الشام ، فانقض عليها واسر رجالها ونهب اموالها ومتاعها (١٢٣) .

وقد ادت تلك الحادثة إلى تصعيد الموقف الإسلامي تجاه الصليبيين ، فارسل إليه صلاح الدين يتهدده ويتوعده إن لم يطلق سراح الاسرى والاموال إلا انه اصر على الامتناع فنذر صلاح الدين نذرا إن ظفر به قتله بيده عقابا لما اقترفته يداه من اعمال عدائية ضد المسلمين ومقدساتهم (١٢٤) ففي سنة **٥٨٣هـ/١١٨٧م** قام صلاح الدين بحملة ثالثة ضد حصن الكرك واعماله ، فبث سراياه نحوها وقطع المدد عن سكان الحصن ليتسنى له تحقيق ما يهدف إليه ، اما ارناط الذي سمع بقدوم صلاح الدين نحو اقطاعه ، اسرع للتحصن في حصنه يراقب الاحداث من حوله دون إن يجرؤ على الخروج للتصدي للمسلمين (١٢٥) وبعد هذا الاعتداء الفاضح اخذ الناصر صلاح الدين يعد العدة ويجمع الجيوش ويعبئ قواته للمعركة المنتظرة مع الصليبيين . وما ان تكاملت الجيوش حتى التقى الطرفان في قرون حطين يوم السبت **٢٥** ربيع الاخر سنة **٥٨٣هـ/١١٨٧م** كانت نتيجتها انتصار المسلمين وهزيمة الصليبيين واسر ملكهم وكبار قادتهم وابرزهم ارناط موقد شرارة هذه الحرب والذي قتله الناصر صلاح الدين تنفيذا لوعده السابق (١٢٦)

اما الحملة الربعة فكانت في سنة **٥٨٤هـ/١١٨٨م** ، حاسمة للامر وخاصة بعد إن اصبحت البلاد الساحلية من الشمال إلى الجنوب في قبضة صلاح الدين ، ما عدا بعض الحصون مثل الكرك وكوكب وصفد ، إذ قرر صلاح الدين إن لا يبقيها في ايدي الصليبيين

لكونها تقع ((في وسط بلاد الإسلام ، ولا يؤمن شر اهلها ، وان اغفلناهم ندمنا فيما بعد والله اعلم)) [١٢٧] .

وبناءا على ذلك عهد إلى القائد سعد الدين الاسدي [١٢٨] حصار الكرك ، وتكليف اخيه الملك العادل منذ تلك السنة إن يقيم بقوة عسكرية كبيرة في تبنين ليكون على مقربة لنجدة القائد سعد الدين [١٢٩] الذي بقيت قواته تحاصر حصن الكرك لمدة طويلة حتى نفذت اقوات الصليبيين وذخائرهم ، واضطروا إلى اكل دوابهم ، بعد إن ياسوا من وصول اية إمدادات صليبية تنجدهم من السقوط ، وادى بهم الموقف إلى الرضوخ للامر الواقع ، فراسلوا الملك العادل في طلب الامان مقابل الاستسلام وتسليم الحصن للمسلمين ، فوافق على طلبهم وارسل إلى مقدم العسكر سعد الدين في تنفيذ الامر ، فامتثل وتسلم الحصن منهم وامنهم [١٣٠] في شهر رمضان سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م بعد حصار قاسي استغرق ما يقرب سنة ونصف [١٣١] .

وبسقوط حصن الكرك عاد الامن والسلام إلى ربوع تلك المنطقة ((وامنت قلوب من في ذلك الصقع من البلاد ، كالقدس وغيره ، فانهم كانوا ممن بتلك الحصون وجلين من شرهم مشفقين)) حسب قول ابن الاثير[١٣٢] ،وهكذا كانت نهاية حصن الكرك الذي تسبب في إلحاق الضرر بالمسلمين ومنه خرجت اسوء حملة صليبية قام بها صليبيو بلاد الشام لغزو الحجاز والاماكن المقدسة واليمن وعلى عاتق حاكمه ارناط وقعت مسؤولية نهاية مملكة بيت المقدس الصليبية [١٣٣].

الهـ ـوامـش:

(1)فولك الانجوي : هو ثالث ملوك المملكة الصليبية تولى عرشها بعد وفاة الملك بلدوين الثاني في سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م توفي في ضواحي مدينة عكا اواخر فصل صيف سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م ، نقل جثمانه إلى مدينة القدس ليدفن في كنيسة القيامة . ينظر : وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ، ترجمة : سهيل زكار (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٩٠م) ج٢ ، ص ٧٣١-٧٣٢ .

(2) ستيفن رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : الباز العريني (دار الثقافة ، بيروت : ١٩٦٧م) ج٢ ، ص ٣٩٦ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة : ١٩٦٣ م) ج٢ ، ص ٦٠١ .

(3)يكتب باللغة العربية حصن الكرك وباليونانية كراكموبا Chara Chmoba وباللغة اللاتينية دومنتريال Crac Montreal ، وبيترا ديزرتري Petra Deserti اي بتراء الصحراء او صخرة الصحراء . ينظر : فولفغانغ مولر ،القلاع في ايام الحروب الصليبية ، ترجمة : محمد وليد الجلاد ، ط٢ (دار الفكر ، دمشق : ١٩٨٤م) ، ص ٥٥ . وقد اختلفت الاراء حول اصل تسمية الكرك ، فقد ذكر ياقوت الحموي بانها كلمة اعجمية . ينظر : شهاب الدين ابو عبدالله ، معجم البلدان (دار صادر ، بيروت : ١٩٥٧م) ، ج٤ ،

ص ٤٥٣ . وهنالك من راى ان تسمية الكرك ذات اصل سرياني من كلمة كاركو Karko التي تعني الحصن . ينظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ ، هامش رقم(٢) . في حين عدها فيليب حتي لفظة ارامية تعني كرخا ومعناها بلدة . ينظر : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة : كمال اليازجي ، ط٢ (دار الثقافة ، بيروت : ١٩٧٢م) ج٢ ، ص ٢٣١ ، هامش رقم (١) .والراجح ان الكرك لفظة ارامية عربت وادخلت إلى اللغة العربية وعن الاراميين اخذها اللاتين الذين اطلقوا على كل موضع حصين يماثل في حصانته وموقعه الكرك مثل الكرك ، وسموها " كرك مؤاب " Krak Moabites " والشوبك " مونتريال " وسموها " كرك مونتريال " Krak Montreal ، و " كرك الشوبك " ، وحصن الاكراد فسموه " كرك الفرسان " Krak Chevaliers ، وقلعة صهيون فسموها " كرك صهيون " Krak Sahyun . ينظر : يوسف درويش غوانمة ، إمارة الكرك الايوبية ، ط٢ (دار الفكر ، عمان : ١٩٨٢ م) ، ص ٤٨-٥٠ . وللاطلاع على تخطيط حصن الكرك وموقعه ينظر : شكل رقم (١) وخارطة رقم (١) .

(٤) هانز ابرهارد ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة وتعليق : عماد الدين غانم (منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، ليبيا : ١٩٩٠م) ص١٣٦ ؛
Andrew Ehrenkreutz , Saladin (New York University press , New York : ١٩٧٢) , p. ٤٧

(٥) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١١٠٦ .

(٦) وائل الرشدان ، " المدرسة المملوكية في قلعة الكرك " (مجلة دراسات تاريخية ، دمشق : ١٩٩٦م) ، العددان ٥٧-٥٨ ، ص ٢٠١ .

(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص٤٥٣ ؛ الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٨) الرشدان ، " المدرسة المملوكية " ، ص ٢٠١ .

(٩) مولر ، القلاع ، ص 55 ؛ بسام العسلي ، فن الحرب الاسلامي في ايام الحروب الصليبية (دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٨٨م) ، م٤ ، ص ٣٦١ .

(١٠) محمد مؤنس عوض ، الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية (دار الشروق ، عمان : ١٩٩٠م) ، ص ٩٠ .

(١١) غوانمة ، التاريخ الحضاري لشرقي الاردن في العصر المملوكي (دار الفكر ، عمـــان : ١٩٨٢م) ، ص ٢٥٩ .

(١٢) ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير ، رحلة ابن جبير (دار صادر ، بيروت : : ١٩٦٤م) ، ص ٢٦٠ .

(١٣) عماد الدين اسماعيل بن محمد ابو الفدا ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه : رينود ومـــاك كوكين ديسلان (دار الطباعة السلطانية ، باريس : ١٨٤٥م) ، ص ٢٤٧ .

(١٤)نظير حسان سعداوي ، التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين (مطبعـــة لجنـــة البيان العربي ، القاهرة : ١٩٥٧م) ، ص ١٢٦ .

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥٣.

(١٦) عبد الحميد زايد ، القدس الخالدة (مطابع الهيئة المصرية العامـــة للكتـــاب ، القـــاهرة : ١٩٧٤م) ، ص٢٢٠.

(١٧) مؤرخ مجهول ، تاريخ الرهاوي المجهول ، تعريب : الاب البير ابونا (مطبعة شـــفيق ، بغداد : ١٩٨٩م) ، ج٢ ، ص ١٩٢ .

(١٨) ستانلي لين بوول ، صلاح الدين وسقوط مملكة القدس ، ترجمة فاروق سعد ابو جـــابر (مطابع الاهرام ، القـــاهرة : ١٩٩٥م) ، ص ٢٠٨ ؛ اســـمث غنـــيم ، الدولـــة الايوبيـــة والصليبيون (دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٨م) ، ص ٣٢ .

(١٩) عز الدين محمد بن محمد ، الكامل في التاريخ (دار صادر ، بيروت : ١٩٦٦م) ، ج١١ ، ص ٣٥٢ .

(٢٠) سعداوي ، التاريخ الحربي ، ص ١٧٢ ؛ انتوني بردج ، تـــاريخ الحـــروب الصـــليبية ، ترجمة : احمد غسان سباتو ونبيل الحيرودي (دار قتيبـــه ، دمشـــق : ١٩٨٥م) ، ص ١٩٢ .

(٢١)W. B. The Crusaders in the East , Second edition (Slem press , Beirut : ١٩٦٨)) , P . ١٤٦ .

(٢٢) صلاح الدين ، ص ١١٩ .

(٢٣) تاريخ الحروب ، ج٢ ، ص ٣٧ ؛ ماير تاريخ الحروب ، ص ١٣٦ .

(٢٤) بلدوين الاول : هو اول الملوك الصليبيين في بلاد الشام ، ويعد المؤسس الحقيقي لمملكة بيت المقدس التي ظل يحكمها لمدة ثماني عشرة سنة ، فحولها من امارة كنسية إلى دولة وسط محيط اسلامي معاد له ، فضلا عن دوره في تاسيس امارة طرابلس . ينظر : فوشيه الشارتري ، تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة : زياد العسلي (دار الشروق ، عمان : ١٩٩٠م) ، ص ١٦٣ .

(٢٥) قلعة وادي موسى : يقع ذلك الوادي في جنوب القدس بين المدينة المقدسة والحجاز . ينظر : غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ٦٥ . اما القلعة فتقع على تل شديد الانحدار يعرف حاليا باسم تل عويرة على اطراف البتراء . ينظر: رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .

(٢٦) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .

(٢٧) العسلي ، فن الحرب ، م٤ ، ص ٣٦٨ .

(٢٨) لم تزودنا المصادر العربية واللاتينية المعاصرة المتخصصة بدراسة الحروب الصليبية بمعلومات وافية عن مرقيوس سوى انه كان ابن اخ باجان الساقي حاكم الكرك . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٢٩) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٣٠) بلدوين الثاني : هو بلدوين بورج امير الرها تولى عرش المملكة الصليبية بعد وفاة الملك بلدوين الاول امتاز بالحنكة والخبرة في الحكم . عرف بعدائه الشديد للمسلمين ، وقد استمر في حكم المملكة الصليبية حتى اصيب بمرض خطير ادى إلى وفاته في ٢١ اب سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م ودفن في كنيسة القيامة . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج١ ، ص ٥٧٤، ٦٥٠ .

(٣١) سعيد عبدالله البيشاوي ، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية : ١٩٩٠م) ، ص ١٩٨ ، هامش رقم(٢) .

(٣٢) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ ؛ ماسينيوس ، " شوبك " دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : احمد الشنتناوي واخرون (دار الشعب ، القاهرة : ١٩٦٩م) ، ج١٣ ، ص ٤٣٩ .

(٣٣) بلدوين الثالث : هو الملك الصليبي الرابع للمملكة الصليبية تولى الحكم في الثالثة عشر من العمر تحت وصاية امه ميلسيند ، توفي في بيروت ١٠ شباط ٥٥٩هـ/١١٦٣م ، ونقل جثمانه إلى القدس ليدفن في كنيسة القيامة بجانب اسلافة السابقين . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج٢ ، ص ٧٣٤-٧٣٥ .

(٣٤) البيشاوي ، الممتلكات الكنسية ، ص ٨٩-٩١ .

(٣٥) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٣٦) الدراع : وحدة قياس قديمة للطول وتساوي (٤٩,٨٧٥ سم) تقريبا . ينظر : فالتر هنتس ، المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسلي (مطبعة القوات المسلحة الاردنية ، عمان : ١٩٧٠م) ، ص ٦٣ .

(٣٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص٥٠٦ ؛ عز الدين محمد بن علي بن شداد ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : سامي الدهاني (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت : ١٩٦٣م) ، ج٢ ، ص ٦٩ .

(٣٨) محمد بن إبراهيم بن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار (دار صادر ، بيروت : ١٩٦٤م) ، ص ١١١ .

(٣٩) لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١١٩ .

(٤٠) املريك الاول : اطلق عليه المؤرخون العرب المسلمون تسمية مَري وامري . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص ٣٠١ ، ٣٣٥ ؛ شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية (دار الجيل ، بيروت : د.ت) ، ج١ / ص ٢٤٣ ، ج٢ ، ص ٧٥ . كما ورد باسم اماري . ينظر : محمد بن محمد بن العماد الكاتب الاصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي ، تحقيق : مصطفى فهمي الكتبي (مطبعة الموسوعات ، مصر : د. ت) ، ص ١٣ . وكان امير ليافا وعسقلان تولى عرش المملكة الصليبية بعد وفاة اخيه الملك بلدوين الثالث ، شهد عهده تبلور سياسة

التوسع الصليبي ومد النفوذ نحو مصر ، توفي في تموز سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج٢ ، ص ٧٣٤ ، ٩٧٣ .

(٤١) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ؛ ماسينيوس ، " شوبك " ، ج١٣ ، ص ٤٣٩ .

(٤٢) احمد عبدالله الحسو واخر ، " الكرك كما ارخ لها السخاوي " (مجلة المؤرخ العربي ، بغداد : ١٩٩٩م) ، ع٥٧ ، ص ١٥٥ .

(٤٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٥٢.

(٤٤) خاشع المعاضيدي واخرون ، الوطن العربي والغزو الصليبي (دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل : ١٩٨١م) ، ص ١٢٧ ؛ كافين رايلي ، الغرب والعالم ، ترجمة : عبدالوهاب محمد المسيري واخرون (مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٥م)، ص ١٥٠ .

(٤٥) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧١٥ ؛ عوض ، الحروب الصليبية ، ص ٩١ ؛
Rene Grousset , Historie des Croisades et du Royaume de Jersalem (Librairie plon , Paris : ١٩٣٤) , Vol.I , p. ٥٥٣ .

(٤٦) يروي ابن الاثير ان : ((نور الدين لما وصل إليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر ، سار إلى الكرك فوصل إلى الرقيم وبينه وبين الكرك مرحلتان (٧٠كم) ، فلما سمع صلاح الدين بقربه خافه وجميع اهله ، واتفق رايهم على العودة إلى مصر ، وترك الاجتماع بنور الدين ، لانهم علموا انه ان اجتمعا كان عزله على نور الدين سهلا)) ، عندئذٍ اكتفى صلاح الدين بإرسال الفقيه عيسى الهكاري مع الهدايا ليقدم اعتذاره إلى نور الدين ذاكرا له ان تدهور صحة والد صلاح الدين هي السبب المباشر وراء انسحابه . ينظر : الكامل ، ج١١ ، ص ٣٩٢ –٣٩٣ .

(٤٧) هكذا وردت تسميته في المصادر العربية الإسلامية . ينظر : العماد الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٨٨ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٧٠ ؛ قوام الدين بن علي البنداري ، سنا البرق الشامي ، تحقيق : فتحية النبراوي (مطبعة الجبلاوي ، القاهرة : ١٩٧٩م) ، ص ٩٤ .

(٤٨) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨١٤ ؛ هاملتون جب ، صلاح الدين الايـــوبي دراسات في التاريخ الاسلامي ، ترجمة وتحرير : يوســـف ايـــبش (المؤسســـة العربيـــة للدراسات والنشر ، بيروت : ١٩٧٣م) ، ص ١٣٩ ؛

Stevenson , The Crusaders , p. ٢٢٨.

(٤٩) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٥٥٧.

(٥٠) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨١٤ ؛

J.R. Tanner ,The Cambridge Medieval History (Cambridge University press , Cambridge : ١٩٦٨) Vol. V,P.٣٠٨ .

(٥١) انب : حصن من اعمال عزاز من نواحي حلب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .

(٥٢) ابن الاثير ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق : عبد القادر احمد طليمات (دار الكتب الحديثة ، القاهرة : ١٩٦٣ م) ، ص ٩٨-٩٩ .

(٥٣) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨٢٤ ؛

Jean Richard ," The Political and Ecclesiastical Organization of the Crusaders States" in Ahistory of the Crusades (ed.) setton " (Wisconsin University press , Wisconsin : ١٩٥٨) , Vol . V,P.٢٠٣ .

(٥٤) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨١٤ .

(٥٥) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٦٤٩-٦٥٠ .

(٥٦) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨٦٨ ؛

Stevenson , The Crusaders , p. ١٨٣ .

(٥٧) البنداري ، سنا البرق ، ص ٩٤ ؛ جمال الدين محمد بن واصل ، مفـــرج الكـــروب فـــي اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال (مطبعة جامعة فـــؤاد الاول ، القـــاهرة : ١٩٥٣م) ج ٢ ، ص ٣٨ .

(٥٨) للوقوف على حقيقة ذلك التعاون من عدمه . ينظر : دريد عبد القادر نـــوري ، سياســـة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام (مطبعة الارشاد ، بغـــداد : ١٩٧٦م) ، ص ١٧٨-١٨١ .

(٥٩)بلدوين الرابع : عرف بلدوين الرابع باسم الملك المجذوم وبسبب مرضه فقد احتجب عن الظهور في الاوساط العامة ، كما ان ذلك المرض لم يجعله قادرا على ادارة دفة الحكم في المملكة الصليبية ، ولذلك تركزت ولاية العهد في البداية بيد اخته سيبل التي تزوجت من جاي لوزجنان الذي تولى حكم المملكة من بعد بلدوين الرابع . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٩٧١-٩٧٢ .

(٦٠) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨٩٢،٩٧١

Tanner ,The Cambridge , Vol. V,P. ٣١٣ .

(٦١) همفري الثالث : هو ابن همفري الثاني حاكم تبنين ، كان قد تزوج من اتنيت ميللي وريثة إقطاع الاردن ، غير ان ارتباطه بها لم يدم إلا مدة قصيرة لوفاته في سنة ٥٧٢هـ/١١٧٦م . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٢١ .

(٦٢) ميلو فانسي : هو احد الفرسان الصليبيين ، ينتمي إلى اسرة فرنسية نبيلة قربه إليه الملك املريك وجعله قائد جيش المملكة ، وقد اشترك معه في الحملة على مصر في سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م ، وبعد وفاة الملك املريك سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م ، عهد مجلس المملكة الصليبية إلى ميلو لتدبير شؤون المملكة ولانفراده بالسلطة دون التشاور مع النبلاء الصليبيين دخل في نزاع معهم انتهى بتحريض بعض الرجال بصورة سرية للتآمر على حياته ، فقتل في مدينة عكا سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م . ينظر : الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٩٣٣ ، ٩٧٤-٩٧٥ .

(٦٣) عبد العزيز سالم ، دراسة في تاريخ الايوبيين والمماليك (مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية : ١٩٩٧م) ، ص ١٠٦ ؛ ماسينيوس ، " شوبك " ، ج١٣ ، ص ٤٣٩ .

(٦٤) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١١٧ .

(٦٥)ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص٨ .

(٦٦)غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٣٢ ؛

Stevenson , The Crusaders , p. ١٠٠ .

(٦٧)رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ .

(٦٨)ابو بكر عبدالله بن ايبك ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشــور (دار إحياء الكتب ، القاهرة : ١٩٧٢م) ، ج٧ ، ص ٥٠-٥١ .

(٦٩) الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٧٠ .

(٧٠)البنداري ، سنا البرق ، ص ٢٨٩ ؛ ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج٢ ، ص ٧١.

(٧١)رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ ؛ لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١٤٨ .

(٧٢) الدوداري ، كنز الدرر ، ج٧ ، ص ٥١ .

(٧٣) ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣ ؛ احمد رمضان احمد ، شبه جزيرة ســيناء فــي العصور الوسطى (المطبعة الشرقية ، القاهرة : ١٩٧٧م) ، ص ١١٦-١١٧ .

(٧٤) تيماء : بليدة في اطراف الشام ، بين وادي القرى على طريق حجاج الشام ودمشق . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٠٧ .

(٧٥) ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٣ .

(٧٦) ابن الاثير ، الكامل، ج١١ ، ص ٤٧٠ .

(٧٧) سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة لتاريخ الحــروب الصــليبية (دار الفكــر ، دمشــق : ١٩٩٩م) ، ج٢٣ ، ص ٦١ ؛ سعداوي ، التاريخ الحربي ، ص ١٢٦ .

(٧٨) للمزيد من التفاصيل حول جهود صلاح الدين وابعاده الوحدوية . ينظر : محمود ياســين التكريتي ، الايوبيون في شمال الشام والجزيرة (دار الخلود للطباعة والنشر ، بيــروت : ١٩٨١م) ، ص ١١٦-١٢٣.

(٧٩) احمد ، شبه جزيرة ، ص ١١٨ ؛ غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٢٧ .

(٨٠) المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط٢ (مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة : ١٩٥٦م) ، ج١ ، ص ٧٤ .

(٨١) لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١٥٥ .

(٨٢) ابن جبير ، رحلة ، ص ٣٤ ؛ بردج ، تاريخ الحروب ، ص ١٨٨ ؛
Stevenson , The Crusaders , p. ٢٢٨ .

(٨٣) هارولد لامب ، شعلة الإسلام ، ترجمة : محمود عبدالله يعقوب (ممطبعة الارشاد ، بغداد : ١٩٦٧م) ، ص ٩٥ .

(٨٤) عيذاب : بليدة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا ، ومرسى المراكب القادمة من عدن إلى الصعيد على البحر الاحمر . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧١ .

(٨٥) شمس الدين يوسف سبط بن الجوزي ، مراة الزمان في تاريخ الاعيان (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الدكن : د.ت) ، ج٨ ، ق١ ، ص ٣٧٠ ؛ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : محمد محمد امين (مطابع الهيئة المصرية ، القاهرة : ١٩٩٢م) ، ج٢٨ ، ص ٣٩٧ .

(٨٦) سنا البرق ، ص ٢١٢-٢١٣ .

(٨٧) قوص : هي مدينة كبيرة ، كانت قصبة صعيد مصر بينها وبين الفسطاط مسافة (٤٤٠كم) وهي محط التجار القادمين من عدن ، وتقع في الإقليم الاول ضمن اقاليم العالم السبعة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤١٣ .

(٨٨) رحلة ، ص ٣٤ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ٧٩ .

(٨٩) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص ٧٩ .

(٩٠) ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٣٧ .

(٩١) قاسم ، ماهية الحروب ، ص ١٤٣ ؛ غوانمة ، " التجارة وسياسة الاعتدال والتسامح بين المسلمين والفرنج في عهد صلاح الدين الايوبي " ، ضمن اعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (جامعة اليرموك ، الاردن : ٢٠٠٠م) ، ج ٢ ، ص ٦٣٢-٦٣٣ ؛ غنيم ، الدولة الايوبية ، ص ٣٣ .

(٩٢) ابو ، شامة ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٧٥ ؛ احمد ، شبه جزيرة ، ص ١٢١ .

(٩٣) لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١٥٥ ؛ لامب ، شعلة الإسلام ، ص ٩٥ ؛ رايلي ، الغرب ، ص ١٥٠ .

(٩٤) ابن جبير ، رحلة ، ص ٣٤-٣٥ .

(٩٥) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٣١ .

(٩٦) حسام الدين لؤلؤ : كان ارمني الاصل ومن جملة اجناد مصر في ايام الفاطميين ، وعندما سيطر صلاح الدين على مصر سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م جعله على الاسطول ، اشترك في العديد من المعارك ضد الصليبيين ، توفي في القاهرة سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م . ينظر : ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٢٤٠ .

(٩٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص ٤٩٠-٤٩١ ؛ سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج٨ ، ق ١ ، ص ٣٦٩ .

(٩٨) لامب ، شعلة الإسلام ، ص ٩٦ .

(٩٩) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ٦٧ .

(١٠٠) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٧ .

(١٠١) رحلة ، ص ٢٦٠ .

(١٠٢) تاريخ الحروب ، ج٢ ، ص ١٠٦٦ .

(١٠٣) الصوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٧ ؛ لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١١٩

(١٠٤) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .

(١٠٥) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ٦٧ .

(١٠٦) زكي النقاش ، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية (دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٥٨م) ، ص ١٨٧ ؛ غوانمة ، التاريخ الحضاري لشرق الاردن في العصر المملوكي (دار الفكر ، عمان : ١٩٨٢م) ، ص ٤٢-٤٣ .

(١٠٧) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٧١١ ؛احمد ، شبه جزيرة ، ص ١٣٢ .

(١٠٨) نيكتا ايليسيف ، " المملكة اللاتينية في القدس والحكام الملسمون في القرن الثاني عشر للميلاد ، خطوط كبرى للعلاقات السياسية ضمن كتاب الصراع الاسلامي الفرنجي على فلسطين في القرون الوسطى " ، تحرير : هادية شكيل دجاني (موسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت : ١٩٩٤م) ، ص ٢٤٤ .

(١٠٩) رنيه كروسيه ، الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب ، ترجمة : احمد ايبش (دار قتيبة للطباعة والنشر ، دمشق : ٢٠٠٣م) ، ص ٧٣ .

(١١٠)ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٢ . وقد اكد الصوري وطاة الحصار الإسلامي على الصليبيين في حصن الكرك ، إذ قال : ((استمر الهجوم بشكل لا يعرف التعب ليلا ونهارا ، وقذفت احجار ذات حجم كبير جدا بحيث لم يجرؤ احد من الموجودين ضمن الاسوار على رفع يد او على النظر من الفتحات او تجريب اية وسيلة مقاومة ، واستحوذ الرعب والياس على السكان البائسين إلى درجة انهم لم يجرؤوا على إظهار انفسهم حتى عندما تدلى (المسلمون) بوساطة الحبال... إلى داخل الخندق)) . ينظر : تاريخ الحروب ، ج٢ ، ص ١٠٦٩-١٠٧٠ .

(١١١)ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٢ .

(١١٢)حصن كيفا : بلدة وحصن في الجزيرة الفراتية من ديار بكر يشرف على دجلة بين جزيرة ابن عمر وبين ميفارقين . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(١١٣)ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٦ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٥٤-٥٥ .

(١١٤) سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج٨ ، ق١ ، ص ٣٨٢ .

(١١٥) نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص ٢٨٠ .

(١١٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٦ ؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، ص ٥٦

(١١٧) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص٢٥٤ ؛

Stevenson , The Crusaders , p. ٢٣٤ .

(١١٨) ؛ لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١٥٩ ؛ لامب ، شعلة الإسلام ، ص ٩٦-٩٧ .

(١١٩) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٧١٢ ؛ احمد ، شبه جزيرة ، ص ١٢٥ .

(١٢٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٦ ؛ احمد بن إبراهيم الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تحقيق : ناظم رشيد (دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد : ١٩٧٨م) ، ص ١١٤ .

(١٢١) نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص ٢٨٠-٢٨١ .

(١٢٢) ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، صلاح الدين الايوبي في الدراسات الاستشراقية الإنجليزية والامريكية (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الاداب ، جامعة الموصل : ١٩٩٢م) ، ص ٢١٠ .

(١٢٣) الكامل ، ج١١ ، ص ٥٢٨ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

(١٢٤) سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج٨ ، ق١ ، ص ٧٥ .

(١٢٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٣٠ ؛ البنداري ، سنا البرق ، ص ٢٩٢ .

(١٢٦) العماد الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٨٠-٨١ ؛ وللمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة . ينظر : عبدالله ناصح علوان ، صلاح الدين الايوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين (دار السلام ، القاهرة : ٢٠٠٢م) ، ص ٥٥-٥٦ .

(١٢٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص ٥ ، ٢٠ .

(١٢٨) سعد الدين الاسدي : هو احد مماليك نور الدين محمود زنكي ، وكان قد عينه نائبا عنه في الموصل سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م ، وظل في منصبه حتى وفاة نور الدين ، إذ اضطر بعد ذلك إلى التوجه نحو حلب ، وهنالك اخذ ينافس الامراء في دمشق على السلطة . ينظر : ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص ١٥٤ ، ١٧٦ .

(١٢٩) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٧١

(١٣٠) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٠-٢١ ؛ سبط ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ج٨ ، ق ١ ، ص ١٣٤ .

(١٣١) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج٢ ، ص ٧٣ ؛ بردج ، تاريخ الحروب ، ص ١٩٢ .

(١٣٢) الكامل ، ج١٢ ، ص ٢١.

(١٣٣) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٦٢ .